والمحتكر يشتري الطعام للمنع ويضر بالناس وروى الشعبي ان رجلا اراد ان يسلم
ابنه الى عمل فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسلم الى حناط يبيع الحنطة ولا الى جزار ولا الى من يبيع الاكفان
واما الحناط فلان يلقى الله زانيا او شارب خمر خير له من ان يلقى الله تعالى وهو قد
حبس الطعام اربعين ليلة واما الجزار فانه قد يذبح حتى تذهب الرحمة من
قلبه واما بايع الاكفان فانه يتمنى لامتي الموت والمولود من امتي احب الي من الدنيا
وما فيها قال الفقيه رضي الله عنه الحكرة ان يشتري الطعام في مصره ويحبسه عن البيع
وللناس حاجة اليه فهذا هو الاحتكار المنهي عنه واما اذا دخل الطعام من ضيعته
او جلب من مصر آخر فانه لا يكون احتكارا ولكن لو كان للناس اليه حاجة فالافضل
ان يبيعه وفي امتناعه عن ذلك يكون مسيئا لسوء نيته وقلة شفقته للمسلمين
فينبغي ان يجبر المحتكر على بيع الطعام فان امتنع من ذلك فانه يعزر ويؤدب
ولا يسعر عليه ويقال له بع كما يبيع الناس وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تسعروا فان الله هو المسعر وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الغلاء والرخص جندان من جنود الله تعالى اسم احدهما الرغبة واسم الآخر الرهبة
فاذا اراد ان يرخص قذف الرهبة في قلوب الرجال فاخرجوه من ايديهم ويرخص
واذا اراد ان يغليه قذف الرغبة في قلوب الرجال فحبسوه في ايديهم وذكر في الخبر ان
عابدا من عباد بني اسرائيل مر على كثيب من الرمل فتمنى في نفسه لو كان هذا
دقيقا فاشبع به بني اسرائيل في مجاعة اصابتهم فاوحى الله تعالى الى نبي فيهم
ان قل لفلان ان الله قد اوجب لك من الاجر ما لو كان دقيقا وتصدقت به

انه لما نوى نية حسنة اعطاه الله الاجر بحسن نيته وشفقته على المسلمين
ورحمته لهم فينبغي للمسلم ان يكون مشفقا رحيما على المسلمين وذكر ان رجلا جاء
الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال له اوصني فقال له عبد الله بن عباس اوصيك
بستة اشياء اولها يقين القلب بالاشياء التي تكفل الله بها لك والتفكر في
الآخرة والثاني باداء الفرائض لوقتها والثالث بلسان رطب في ذكر الله تعالى
والرابع لا توافق الشيطان فانه حاسد للخلق والخامس لا تعمر الدنيا فانها تخرب
آخرتك والسادس ان تكون ناصحا للمسلمين دائما قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي
للمسلم ان يكون ناصحا للمسلمين رحيما بهم فان ذلك من علامات السعادة وقيل ان
علامات السعادة في احدى عشرة خصلة اولها ان يكون زاهدا في الدنيا راغبا
في الآخرة والثاني ان يكون همته العبادة وتلاوة القرآن والثالث ان يكون قلة
القول فيما لا يحتاج اليه والرابع ان يكون محافظا على الصلوات الخمس والخامس
ان يكون ورعا فيما قل او كثر من الحرام والشبهات والسادس ان يكون صحبته مع
الصالحين والسابع ان يكون متواضعا غير متكبر والثامن ان يكون سخيا كريما
والتاسع ان يكون رحيما بخلق الله تعالى والعاشر ان يكون نافعا للخلق والحادي عشر
ان يكون ذاكرا للموت كثيرا وعلامات الشقي ايضا احدى عشرة خصلة اولها
ان يكون حريصا على جمع المال والثاني ان يكون همته تهمته في الشهوات واللذات
في الدنيا والثالث ان يكون فحاشا في القول مكثارا والرابع ان يكون متهاونا
بالصلوات والخامس صحبته مع الفجار والسادس ان يكون سيئ الخلق والسابع
ان يكون مختالا متكبرا فخورا والثامن ان يكون يمنع منفعته من الناس والتاسع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)